تمكين مترابط في دور الرعاية: آراء المديرين والعاملين والأقارب

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

أبريل 13, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). تمكين مترابط في دور الرعاية: آراء المديرين والعاملين والأقارب. عرب سايكلوجي. تم الاسترجاع من https://arabpsychology.com/?p=120630

ARABPSYCHOLOGY.COM

هل يمكن لتمكين العاملين في دور الرعاية أن يعزز جودة حياة المقيمين؟ دراسة جديدة تلقي الضوء على أهمية العلاقات الداعمة

كم مرة تساءلنا عن جودة الرعاية التي يتلقاها أحباؤنا في دور الرعاية؟ غالبًا ما نركز على احتياجات المقيمين المادية والصحية، ولكن ماذا عن أولئك الذين يقدمون هذه الرعاية ـ العاملون في الخطوط الأمامية، والمديرون، وحتى أفراد العائلة الذين يشاركون في عملية الرعاية؟ هل يمكن أن يكون تمكين هؤلاء الأفراد، وتعزيز شعورهم بالاستقلالية والقدرة على التأثير، هو المفتاح لتحسين جودة حياة المقيمين أنفسهم؟ هذا هو السؤال الذي تسعى دراسة جديدة بقيادة إنجارد سي. إلى الإجابة عليه، مع التركيز على أهمية العلاقات الداعمة في جميع مستويات المؤسسة.

الإطار النظري

تستند هذه الدراسة إلى مجموعة من النظريات النفسية والاجتماعية التي تؤكد على أهمية العلاقات الإنسانية في تعزيز الصحة النفسية والرفاهية. من بين هذه النظريات، تبرز نظرية التمكين (Empowerment Theory)، التي ترى أن الأفراد يزدهرون عندما يشعرون بالسيطرة على حياتهم وقدرتهم على اتخاذ القرارات التي تؤثر عليهم. هذا الشعور بالسيطرة لا يتعلق فقط بالاستقلالية الفردية، بل أيضًا بالقدرة على التأثير في البيئة المحيطة والتعاون مع الآخرين لتحقيق أهداف مشتركة.

كما أن مفهوم الاعتماد المتبادل (Interdependence) يلعب دورًا حاسمًا في هذا الإطار. فالعاملون في دور الرعاية، والمديرون، وأفراد العائلة، والمقيمون أنفسهم، جميعهم مرتبطون ببعضهم البعض في شبكة معقدة من العلاقات. عندما يشعر كل فرد في هذه الشبكة بالدعم والتقدير، يصبح من الأسهل عليه تقديم أفضل ما لديه. هذا يشبه إلى حد كبير عمل الفريق المتكامل، حيث يعتمد نجاح الفريق على قدرة كل عضو على المساهمة بمهاراته وخبراته، وعلى ثقته في دعم زملائه.

بالإضافة إلى ذلك، يمكن ربط هذه الدراسة بمبادئ علم النفس الإيجابي (Positive Psychology)، الذي يركز على نقاط القوة والقدرات الكامنة لدى الأفراد، وعلى أهمية بناء علاقات إيجابية وذات مغزى. فبدلاً من التركيز فقط على المشاكل والتحديات، يسعى علم النفس الإيجابي إلى تعزيز السعادة والرفاهية من خلال التركيز على الجوانب الإيجابية في الحياة.

منهجية البحث

اعتمدت إنجارد سي وفريقها على منهجية بحثية نوعية (Qualitative Research) لفهم وجهات نظر مختلف الأطراف المعنية في دور الرعاية. فقد أجروا مقابلات متعمقة مع مديري الخط الأول، والعاملين في الرعاية، وأفراد العائلة، بهدف استكشاف تجاربهم وآرائهم حول التمكين والعلاقات الداعمة.

تم اختيار المشاركين في الدراسة من عدة دور رعاية مختلفة، بهدف ضمان تنوع العينات وتمثيل وجهات نظر مختلفة. لم يتم تحديد عدد المشاركين بشكل مسبق، بل استمرت المقابلات حتى الوصول إلى نقطة التشبع (Saturation)، وهي النقطة التي لم تعد فيها المقابلات الجديدة تقدم معلومات جديدة أو رؤى مختلفة.

تم تحليل البيانات التي تم جمعها من خلال المقابلات باستخدام طريقة التحليل الموضوعي (Thematic Analysis)، وهي طريقة تهدف إلى تحديد الأنماط والموضوعات المتكررة في البيانات. تم ترميز البيانات (Coding) وتصنيفها (Categorizing) لتحديد الموضوعات الرئيسية التي تعكس تجارب وآراء المشاركين.

من المهم الإشارة إلى أن هذه الدراسة لم تسع إلى تعميم النتائج على جميع دور الرعاية، بل ركزت على فهم السياقات

المحلية والتجارب الفردية. ومع ذلك، فإن النتائج التي تم التوصل إليها يمكن أن توفر رؤى قيمة حول العوامل التي تؤثر على جودة الرعاية في دور الرعاية.

النتائج

أظهرت نتائج الدراسة أن التمكين والعلاقات الداعمة يلعبان دورًا حاسمًا في تحسين جودة الرعاية في دور الرعاية. فقد وجد الباحثون أن العاملين في الرعاية الذين يشعرون بالدعم والتقدير من قبل مديريهم وزملائهم هم أكثر عرضة لتقديم رعاية عالية الجودة للمقيمين.

كما تبين أن العلاقات الجيدة بين العاملين في الرعاية وأفراد العائلة تساهم في تحسين التواصل والتعاون، مما يؤدي إلى رعاية أكثر تركيزًا على احتياجات المقيم. وأشار المشاركون في الدراسة إلى أن المديرين الذين يوفرون فرصًا للعاملين في الرعاية للتطوير المهني واتخاذ القرارات هم أكثر عرضة لكسب ثقتهم وولائهم.

بالإضافة إلى ذلك، أكدت الدراسة على أهمية إشراك المقيمين أنفسهم في عملية الرعاية، وتشجيعهم على التعبير عن آرائهم واحتياجاتهم. فالمقيمون الذين يشعرون بأنهم جزء من عملية اتخاذ القرار هم أكثر عرضة للشعور بالرضا والرفاهية.

أهمية النتائج

تحمل هذه الدراسة أهمية كبيرة للممارسين في مجال الرعاية الاجتماعية، وصناع السياسات، وأفراد العائلة. فهي تؤكد على أن تحسين جودة الرعاية في دور الرعاية لا يتطلب فقط توفير الموارد المالية والبنية التحتية المناسبة، بل يتطلب أيضًا الاستثمار في تمكين العاملين في الرعاية وتعزيز العلاقات الداعمة في جميع مستويات المؤسسة.

بالنسبة للعاملين في الرعاية، يمكن أن تساعد هذه النتائج في إدراك أهمية دورهم في تحسين جودة حياة المقيمين، وتشجيعهم على المطالبة بالدعم والتقدير الذي يستحقونه. وبالنسبة للمديرين، يمكن أن توفر هذه النتائج إطارًا عمليًا لتطوير استراتيجيات لتمكين العاملين في الرعاية وتعزيز العلاقات الإيجابية في مكان العمل.

أما بالنسبة لأفراد العائلة، فيمكن أن تساعد هذه النتائج في فهم أهمية دورهم في عملية الرعاية، وتشجيعهم على بناء علاقات قوية مع العاملين في الرعاية والمقيمين.

السياق الثقافي العربي

عند النظر إلى هذه النتائج في السياق الثقافي العربي، تظهر بعض الجوانب التي تتطلب اهتمامًا خاصًا. ففي العديد من المجتمعات العربية، لا تزال هناك وصمة عار مرتبطة بوضع الأقارب في دور الرعاية، مما قد يؤدي إلى شعور أفراد العائلة بالذنب أو الخجل. هذا يمكن أن يؤثر سلبًا على علاقتهم بالعاملين في الرعاية وعلى قدرتهم على المشاركة الفعالة في عملية الرعاية.

بالإضافة إلى ذلك، قد تكون هناك اختلافات ثقافية في تصورات التمكين والسلطة. ففي بعض المجتمعات العربية، قد يكون هناك ميل إلى التسلسل الهرمي واحترام السلطة، مما قد يجعل من الصعب على العاملين في الرعاية التعبير عن آرائهم أو المطالبة بحقوقهم.

من المهم أيضًا مراعاة دور العادات والتقاليد في عملية الرعاية. ففي بعض المجتمعات العربية، قد يكون هناك توقعات

معينة حول كيفية رعاية كبار السن، والتي قد تتعارض مع مبادئ الرعاية الشخصية والتمكين.

لذلك، من الضروري تكييف استراتيجيات التمكين والعلاقات الداعمة لتناسب السياق الثقافي المحلي، مع مراعاة القيم والمعتقدات المحلية. على سبيل المثال، يمكن التركيز على بناء الثقة والاحترام المتبادل بين العاملين في الرعاية وأفراد العائلة، وتشجيع الحوار المفتوح والصادق.

آفاق مستقبلية وقيود البحث

تفتح هذه الدراسة الباب أمام العديد من الأسئلة البحثية المستقبلية. على سبيل المثال، يمكن إجراء دراسات مستقبلية لفحص تأثير برامج التدريب والتطوير المهني على تمكين العاملين في الرعاية وتحسين جودة الرعاية. كما يمكن إجراء دراسات مقارنة لفحص الاختلافات في تجارب التمكين والعلاقات الداعمة في دور الرعاية المختلفة.

من بين القيود التي واجهت هذه الدراسة، اعتمادها على منهجية بحثية نوعية، مما يعني أن النتائج لا يمكن تعميمها على جميع دور الرعاية. بالإضافة إلى ذلك، اعتمدت الدراسة على تقارير ذاتية من المشاركين، مما قد يكون عرضة للتحيز.

ومع ذلك، فإن هذه الدراسة تمثل خطوة مهمة نحو فهم العوامل التي تؤثر على جودة الرعاية في دور الرعاية، وتؤكد على أهمية الاستثمار

Recommended Academic Training

:Deepen your knowledge with these specialized courses from our Academy

أخلاقيات مهنة التعليمView Course → اصول التربية والتعليمView Course → التربية البيئية والتنمية المستدامةView Course →

Reference

Ingard C. (2026). *Interdependent empowerment in residential care homes: perspectives of first-line managers, care workers, and relatives*. International Journal of Qualitative Studies on Health and Well-Being, 21(1), 2653685-2653685.

DOI: 10.1080/17482631.2026.2653685

ARABPSYCHOLOGY.COM